شخص كما في الرواية وقال ابن السكيت في الاصلاح ه
والجوهري حكاه عن ابن السكيت يقال شق بصر الميت
ولا تقل شق الميت بصره وهو الذي حضره الموت وصار
ينظر الى الشيء لا يرتد اليه طرفه قوله صلى الله عليه
وسلم فذلك حين يتبع بصر نفسه يفسر قوله صلى
الله عليه وسلم ان الروح اذا قبض تبعه البصر
معناه اذا خرج الروح من الجسد تبعه البصر
ناظرا اين يذهب وفيه دليل لمذهب اصحابنا
المتكلمين ومن وافقهم ان الروح جسم لطيف
متخلله في البدن وتذهب الحياة من الجسد بذهابها
وليس عرضا كما قاله اخرون ولا دما كما قاله
اخرون وفيها كلام متشعب للمتكلمين قوله صلى
الله عليه وسلم شخص بصره بفتح الخاء اي ارتفع
ولم يرتد قوله صلى الله عليه وسلم تبع بصر نفسه
المراد بالنفس هنا الروح قال القاضي وفيه
ان الموت ليس باقيا واعدام تام وانما هو انتقال
وتغير حال واعدام للجسد دون الروح الا ما
استثنى من عجب الذنب قال وفيه حجة لمن يقول
الروح والنفس بمعنى عن عمر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب
في قبره بما نيح عليه ش وفي رواية ان الميت
يعذب

يعذب ببكاء اهله عليه وفي رواية من يبك عليه
يعذب وهذه الروايات من رواية عمر بن الخطاب
وابنه عبد الله رضي الله عنهما وانكرت عايشة
رضي الله عنها ونسبتهما الى النسيان والاشتباه
عليهما وانكرت ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذلك واحتجت بقول الله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى قالت وانما قال النبي صلى
الله عليه وسلم في يهودية انها تعذب وهم يبكون
عليها فهي تعذب بكفرها في حال بكاء اهلها الا بسبب
البكاء واختلف العلماء في هذه الاحاديث فتاولها
الجمهور على من وصى بان يبكى عليه وناح بعد موته
فنفذت وصيته وهذا يعذب ببكاء اهله عليه
ونوحهم لانه سببه ومنسوب اليه قالوا فاما
من بكى عليه اهله ونائحوا من غير وصية فلا
يعذب لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
قالوا وكان من عادة العرب الوصية بذلك
ومنه قول طرفة بن العبد

اذا مت فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبد
قالوا فخرج الحديث مطلقا حملا على ما كانت
معتادا لهم وقالت طايفة هو محمول على من
اوصى بالبكاء والنوح اولم يوص بتركهما فمن

Copyright King Saud University